# قصتي بعشرين سطراً !

ام اكثر قليلاً

هاكم بركات طنوس الفحم الموجود حالياً في مدينة نيويورك ، في مصاف التجار الكبار اصحاب المحال المهمة والثروات الطائلة، واصلي من قرية الجوزة في مقاطعة بلوط من اعمال حوريا . سمعت وقرأت ان من عادة الرجال العظام ان يدونوا شيئاً عن ترجمة حياتهم واعمالهم ليبقى اثراً تاريخياً للخلف فرأيت ان لا احرم ابناء جنسي من هذه النعمة ومن الفوائد الجمة التي يجنونها من مطالعة تاريخ حياتي مختصراً فاقول :

هاجرت من سوريا مع من هاجر ، ولي من العمر عشرون سنة. وكنت في قريتي لا عمل لي خصوصي، بل كنت تارة اساعد ابي الذي كان مكارياً او خالي الذي كان ناطوراً في طاحونة ابي حيدر شيخ القريــة. ولم اكن احسن القراءة والكتابة . على انني تعلمت «الحرف» عند الخوري ، فصرت قادراً ان اقرأ المطبوع دون المخطوط. فلما نويت على السفر الى اميركا رهن ابي علقة التوت عند الشيخ ابي حيدر مقابل «الناولون» وسافرت وفي قلبي غصة ورهبة .

وصلت الى اميركا فأخذوني مع ابناء ضيعتنا ووضعونا في الترين وارسلونا الى مدينة «لا» في ايلنوي حيث كان احد ابناء ضيعتنا فاتحاً «ستار دراي كودس» . استقبلنا الرجل بالترحاب واضافنا ، ثم وضعنا جميعنا في غرفة واحدة صغيرة وفي اليوم الثاني جهز لكل منا كشة فيها بضاعة، وافهمنا كيف نبيع كل قطعة وارسل «كشيشاً قديماً» مع كل منا لنتعلم منه ، وهكذا ابتدأت العمل في ارض كولومبس .

في غضون المدة التي كنت فيها بايع «بالكشة» كنت ارى احياناً بعض السوريين من الطبقة الراقية اعني المتعلمين، سواء كانوا من اهل الثراء ام لا فكنت اقول في نفسي : «سبحان الله هؤلاء بشر وانـا بشر ؟ هؤلاء عائشون وانا عائش ؟ . لماذا لم يمنحني الله من لدنه (ما كنت افهم معنى «لدنه» في ذلك الوقت وحتى الآن لا افهمها تماماً ولكن المترجم وضعهـا في فمي) هذه النعمة ؟ فلا انا ابن قوم ولا انا متعلم . ولا انا ذكي الفؤاد ولا انا غني . بل اشتغل مثل البقر في كل يوم لاربح لقمتي. آه لو كنت مثل هؤلاء الناس !! . . .

. . . الحمد لله خلصت من الكشة وفتحت «ستار فاكهة» . الشغـل اهين والطف . من يعلم ! ربما يأتي يوم اصير فيه البس ثياباً نظيفة واكون ظاهراً مثل الذين احسدهم في قلبي .

. . . الحمد لله ثانية، لقد توفقت بالفاكهة وجمعت بعض المال ففتحت محل «دراي كودس» . ماذا يمنعني ان اكون وجيهـاً اذا اثريت ؟ اليس المال مفتاح كل شيء ؟

الدائرة ضيقة في الداخلية على من كان مثلي صاحب ثروة . نزلت الى نيويورك لافتح فيها عملاً ، وطمعي الاكبر ليس فقط المال ، بل ان يتسهل [illegible] القوم الراقين ومعاشرتهم . لماذا لا ؟ فالمال يفتح لي ابواب بيوتهم [illegible] المال !! هو كل شيء !

[illegible] الوجهاء ؟ وما كان ابسطني عندما كنت اتوهم انهم [illegible] مصافهم، وعن قريب سامتاز عنهم بكثرة مالي [illegible] في حشتي لم هؤلاء الادباء المتعلمون [illegible] فوقنا نحن ارباب المال [illegible]

الجنية فقد احتفى بالامس بالرغم من اني لا اقرأ الا المطبوع دون المخطوط وليسا مطبعية البحث في اصول اللغة والنحو في قوتها .

الحمد لله الذي جعل الناس اخيراً يعرفون قدري ومقداري !!

بركات طنوس الفحم

ترجمة — و . ك

# مقبلات

كلما جعت تأكل اكثر . فاذا كنت قد جعت لمطالعة عدد السائح الممتاز فبلا شك قد اكلت من فوائده حتى الشبع فهنيئاً مريئاً .

من زمان ما سمعنا خبراً عن الجنرال الآني ، الا يستعد حضرته يا ترى ان يسمعنا شيئاً من لدن البطريرك الانطاكي في الشام في العاجل القريب؟

امر الدكتور غارفيلد ان تغلق البيوتات التجارية ابوابها اقتصاداً بالفحم فزادت بهذا الامر جيوب اصحاب البنايـات حرارة وزادت جيوب العمال زمهريراً .

في فولريفر ماس جريدة سورية اسمها الانسانية — الاسم جميل ولكن من تتبع اعدادها منذ صدورها يرها بعيدة عن هذا الاسم بعد محرريها عن العقـل .

الياس عطا الله صائم عن الشذرات فان شاء الله سوف «يتزفر على شيء يحرز» .

أترى يقل الثلج في الصيف مثلما قل الفحم في الشتاء وتقفل المحـال ابوابها اقتصاداً بـه ؟

اين صار المؤتمرون على تقرير مستقبل سوريا ؟ عساهم على الطريق!!

اكثر القراء ضجيجهم حول تأخر صدور العدد الممتاز لهذه الجريدة وهـا نحن بدورنا نصيح على الذين قرأوه وتحمسوا بالاشتراك ونسوا اننا بالوجود ننتظر المراحم .

سألنا البعض عن الخوري نقولا نحاس فجواباً على اسئلتهم نبشرهم ان حضرته اهتدى الى ان له اماً يجب ان يتبعها .

تنبأ احدهم ان غليوم سيموت في العشرين من شبـاط فـان شاء الله ينقص ذلك الشهر من اوله هذه السنة .

س— لماذا لم يكتب وديع باحوط مقالة في عدد السائح الممتاز ؟

ج — كان التجليد ضارباً اطنابه في الايام التي مضت ببردهـا القارس فقد جلد الغاز في منضدة السائح والماء في ادارته والقريحة في رأس الباحوط ولكن الغاز والماء قد ذهب عنهما التجليد وقريحة حضرته لم تزل على حالها وموعدنا بجريها الصيف القادم — حقق الله الآمـال .

# من رباعيات الخيام

« تعريب وديع بستاني »

ما جزافاً ما قد اراق السقاة لا لعمري بل تلكم صدقات
انما الترب يا ندامى رفات
فليريقوا فتلكم القطـرات بكبود تذيبهـا الحسرات
وليريقوا لعلهـا مطفئـات لوعة في الثرى تؤجج النهابا
علم اخر الوجود فصاح [illegible] اغلقوا غير صاح
وادرها رسالة الارواح
[illegible]

Al-'Adam Barakat Tannous As-Sameh 28 Jan 1918 p. 4 My Story in Twenty Lines